قَوْس قُزَح دراسة تأصيلية في شعارات المخالفين الحادثة

إعداد

منصور خميس منصور رسلان

مدرس بكلية الآداب –قسم الدراسات الإسلامية

جامعة المنيا

قَوْس قُزَح دراسة تأصيلية في شعارات المخالفين الحادثة

منصور خميس منصور رسلان
قسم أصول الفقه بكلية الآداب –قسم الدراسات الإسلامية جامعة المنيا– جمهورية مصر العربية
البريد الإلكتروني: MansourRaslan@gmail.com

الملخص:
لا يوجد ما يمنع من تسمية قوس قزح إلا من باب الاحتياط لأنه لم ينهض دليل واحد على النهي عن هذه التسمية.
ولا تتساوى كل الشعارات في دلالتها والنهي عنها إلا بمقدار ما يتصل بها بالفئة المخالفة فبعضها أشد من بعض في الجرم فليست الصغائر كالكبائر وليس الفسق كالكفر.
نستطيع في ضوء التقييد السابق دراسة الشعارات الحادثة عن طريق المنهج الذي اتبعه الباحث في تقسيم الشعار كما هو موضح في الشكل التخطيطي في البحث.
المنع من استخدام شعار قوس قزح لأنه علامة وشعار لفئة مخالفة فعلها مذموم محرم، والمنع فيه أشد سدًا للذريعة؛ لأن بعض الدول تجيز هذه الأفعال المحرمة بل وتقننها.

الكلمات المفتاحية :قوس– قزح – شعارات – المخالفين – الحادثة

Qous Qosah An authentic study of the recent slogans of the violators

Mansour Khamis Mansour Raslan

Department of Fundamentals of Jurisprudence, Faculty of Arts – Department of Islamic Studies, Minia University- Arab Republic of Egypt

Email: MansourRaslan@gmail.com

Abstract :

There is nothing to prevent the naming of the rainbow except out of caution, because not a single piece of evidence has been established that this name is forbidden. Not all slogans are equal in their significance and forbidding them except to the extent that they relate to the offending category.

In light of the previous restriction, we can study the incident logos through the methodology that the researcher followed in dividing the slogan as shown in the schematic figure in the research.

The ban on using the rainbow emblem because it is a sign and slogan for a group that violates its action is blameworthy and forbidden, and the prohibition is more severe than the excuse. Because some countries allow these forbidden acts and even legalize them.

Key words: Rainbow – Slogans – Violators – The Incident

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأنام الذي اتخذ التقوى شعارًا، ولبس من الخشوع وقارًا واستقر في قلبه الإيمان قرارًا، فبلَّغ رسالة ربه حق البلاغ، وتركنا على البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، ولا يتجنب طريقها إلا ضال مارق.

وبعد :كنت أسير ذات يوم في أحد أسواق مدينتي في طريقي لزيارة بعض الأساتذة في داره، وهالني نظر الناس إليِّ ساعتها على غير عادتهم من النساء والرجال بل والأطفال الجميع يحد بصره نحوي، ولا يحرك ناظريه عني، فهالني الأمر؛ حتى راجعت نفسي ونظرت إلى ثيابي فربما نسيت شيئًا لم أرتديه أو لعل ثوبي به ما يُلفت أبصار الناس إليه، ولم أجد إلا الوقار والحشمة فيما عليَّ من ثياب ولازالت أعين الناس تمرقني حتى دفعتني دفعًا إلى تجنب طريقهم وسلكت طريقًا يقلُّ فيه المارة من الناس بعيدًا عن طريق السوق، وعدت من الزيارة ولم أعرف السبب إلى أن طالعت الأحداث في نشرات الأخبار العالمية وأدركت ساعتها أنني كنت جزءً منها شاهده العالم أجمع لم أكن أنا بذاتي بل كانت ثيابي التي أرتديها، كنت ساعتها ألبس ثيابًا سوداء،كل لباسي يومها كان لونه أسود، الحذاء والجوارب والبنطال وما يعلوه، وكان ما بثته وسائل الإعلام يومها حادثة عناصر الخوارج من تنظيم الدولة (داعش) في ليبيا من قتلهم للعمال المصريين في مشهد مصور بث الرعب في قلوب المشاهدين وظهر الرجال فيه وهم يرتدون ثيابًا سوداء ملثمين !!!

فعلمت لماذا كان ينظر الناس إليَّ؛ لانطباع المشهد في أذهانهم فكونوا صورة شرطية لهذا النمط من اللباس، فربطوا بيني وبينهم، وربما ساعدهم على ذلك لحيتي وطول قامتي وكأنني أحد هؤلاء الرجال ممن كانوا في هذا المشهد الدامي أجارنا الله وإياكم من الغواية والوقوع في الفتن.

فجال في خاطري مسائل بحثية مهمة، وهذه ثمرة العلم وفائدته أن يحل المشكلات ويبحث في النوازل ويفكك صور المعضلات ليصل إلى

نتيجة تفيد الناس في معاشهم ومعادهم.

فمما جال فيه ودفع بعض التساؤلات المهمة في هذه المسألة:

هل يُحرم الثياب لمجرد المشابهة مع المخالفين؟

متى يكون ثياب المخالف أو سمته شعارًا يستوجب المخالفة؟

- ما الضابط في الشعارات الجديدة الحادثة لفرقة أو جماعات مخالفة؟
- هل يحرم استخدام لون قوس قزح لمجرد استخدامه من قبل بعض الفسقة؟
- ماذا لو زاحمنا المخالفون في كل المباحات؟ هل تصير شعارًا فيمتنع عنا استخدامه ونحرم أنفسنا من المباحات؟

وشغلني أكثر لون قوس قزح أو ما يسمى ألوان الطيف فهي في كل ألعاب أولادنا الصغار على ما فيها من جمال وروعة !!

هل نحرمهم منها ونصرفهم عنها لمنع التشبه بالمخالفين؟! وماذا لو استخدم المخالفون مباحات كثيرة وجعلوها شعارًا لهم، فما الحال لو استخدم جماعة من المخالفين شعارًا مباحًا عندنا أو مسنونًا فماذا لو لبسوا قميصًا أبيض وجعلوه شعارًا لهم؟ هل يحرم علينا المباح لاستخدم المخالفين له؟

لذلك شرعت في تقرير هذه المسألة، والتنقيب عنها؛ للخروج بقاعدة ضابطة في هذا الباب تجمع متفرقه وتضبط حادثه من النوازل المختلفة وأقمت الدراسة على أحدث شعار وأكثره انتشارًا وهو قوس قزح.

وفي سبيل تحرير هذه المسألة قسمتها إلى تمهيد ومبحثين، وخاتمة بها أهم النتائج وفهرس للمراجع والمصادر المستخدمة في الدراسة.

أولاً: التمهيد: وبه التعريف بمصطلحات البحث:

تضمن البحث بعض المصطلحات ونوضحها في التالي:

١- قوس قزح:

قوس قزح مركب من كلمتين نحتاج إلى معرفة معنى كل كلمة ثم معرفة المركب منهما:

أ-القوس:

جاءت كلمة القوس على معان مختلفة في كتب المعاجم نجملها فيما يلي؛ لنقف على توافق المعنى مع المصطلح محل البحث

(قَوَسَ) الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، ثُمَّ يُصْرَفُ فَتُقْلَبُ وَاوُهُ يَاءً، وَالْمَعْنَى فِي جَمِيعِهِ وَاحِدٌ. فَالْقَوْسُ: الذِّرَاعُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ بِهَا الْمَذْرُوعُ. "وَبِهَا سُمِّيَتِ الْقَوْسُ" الَّتِي يُرْمَى عَنْهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} النجم: ٩. قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: أَرَادَ: ذِرَاعَيْنِ. وَالْأَقْوَسُ: الْمُنْحَنِي الظَّهْرِ. وَقَدْ قَوَّسَ الشَّيْخُ، أَيِ انْحَنَى كَأَنَّهُ قَوْسٌ.

وَتُقْلَبُ الْوَاوُ لِبَعْضِ الْعِلَلِ يَاءً فَيُقَالُ: بَيْنِي وَبَيْنَهُ قِيسُ رُمْحٍ، أَيْ قَدْرُهُ. وَمِنْهُ الْقِيَاسُ، وَهُوَ تَقْدِيرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، وَالْمِقْدَارُ مِقْيَاسٌ. تَقُولُ: قَايَسْتُ الْأَمْرَيْنِ مُقَايَسَةً وَقِيَاسًا.

وَجَمْعُ الْقَوْسِ قِسِيٌّ، وَأَقْوَاسٌ، [وَقِيَاسٌ]. قَالَ: وَحَكَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْقَوْسَ: السَّبْقُ، وَأَنَّ أَصْلَ الْقِيَاسِ مِنْهُ؛ يُقَالُ: قَاسَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ، إِذَا سَبَقُوهُمْ،

وتقوس قوسه: احتملها، وتقوس الشَّيْء، واستقوس: انعطف.

وَرجل اقوس، ومتقوس، ومقوس: منعطف، وحاجب مقوس: على التَّشْبِيه بِالْقَوْسِ.

وقست الشَّيْء: قسته. وَأهل الْمَدِينَة يَقُولُونَ: لَا يجوز هَذَا فِي الْقوس: يُرِيدُونَ: الْقيَاس.

وليل أقوس: شَدِيد الظلمَة، وقوست السحابة: تَفَجَّرَتْ، أَي: تَفَجَّرَتْ بعيون من الْمَطَر.

والقُوسُ، بِضَمِّ الْقَافِ: رأْس الصَّوْمعة، وَقِيلَ: هُوَ مَوْضِعُ الرَّاهِبِ، وَقِيلَ: صَوْمَعة الراهبْ، وَقِيلَ: هُوَ الرَّاهِبُ بِعَيْنِهِ؛ والقوس: برج من بروج السماء الاثني عشر.

يقال: رَمَوْه عن قوس واحدة: إذا اجتمعوا عليه بالعداوة.

وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْبَاب الْقَوْسُ: مَا يَبْقَى فِي الْجُلَّةِ مِنَ التَّمْرِ. وَالْقَوْسُ: نَجْمٌ. فَأَمَّا الْقُوسُ فَصَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ، وقال ابن فارس : وَمَا أَرَاهَا عَرَبِيَّةً [1]

فمعنى القوس في المعاجم جاء لبعض المعاني منها:

القياس، ما يرمي بها، السبق، صومعة الراهب، برج في السماء من البروج الاثني عشر، ما يبقى في الجلة من التمر والجلة هي قفة التمر.

(١) – انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م، ج٩٦٧/٣، معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٤٠/٥، المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠ م، ج٥٢١/٦، : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، ت: حسين بن عبد الله العمري – وآخرون، ، دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٩، ج٥٦٦١/٨، مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ،ط٥، ١٩٩٩م، ص٢٦٢، لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر ، ط٣ ، ج١٨٥/٦، القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ، ط٨، ٢٠٠٥ م، ص٥٦٨، تاج العروس من جواهر القاموس: : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج٤٠٧/١٦.

ب–قزح:

الْقَافُ وَالزَّاءُ وَالْحَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَاطِ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَتَشَعُّبٍ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الْقَزْحُ: التَّابَلُ مِنْ تَوَابِلِ الْقِدْرِ. يُقَالُ: قَزِّحْ قِدْرَكَ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَلِيحٌ قَزِيحٌ. وَيُقَالُ: إِنَّ الْقُزَحَ: الطَّرَائِقُ، هي الَّتِي يُقَالُ لَهَا: قَوْسُ قُزَحٍ، الْوَاحِدَةُ قُزْحَةٌ. وَيُقَالُ: تَقَزَّحَ النَّبْتُ، إِذَا انْشَعَبَ شُعَبًا. وَشَجَرَةٌ مُتَقَزِّحَةٌ.

قُزَحُ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الزَّايِ وَبِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَهُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ فِي الْمُزْدَلِفَةِ [1]

ولم يفت المعاجم العربية ذكر المركب الإضافي وتوضيح معناه فقالوا:

وقوس قزح: طرائق متقوسة تبدو في السماء أيام الربيع، التي تبدو أيام المطر بحمرة وخضرة وصفرة، وفي الحديث عن ابن عباس: "لا تقولوا: قوس قزح؛ فإن قزح من أسماء الشياطين ولكن قولوا: قَوس اللّه"[2]

قيل: سمي به–أي الشيطان–لتسويله للناس وتحسينه إليهم المعاصي من التقزيح، وهو التحسين؛ وقيل: من القزح، وهي الطرائق والألوان التي في القوس، الواحدة قزحة، أو من قزح الشيء إذا ارتفع، كأنه كره ما كانوا عليه من عادات الجاهلية وأن يقال قوس الله فيرفع قدرها، كما يقال بيت الله، وهو الخط المنعطف في السماء على شكل القوس، ولا يفصل من الإضافة، وقيل: إنما هو قوس الله لأن قزح اسم شيطان

ويقال له أيضًا: القسطالة والقسطانة ، النُّدأة، مهموز: أي قوس قزح.[3]

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ج١٨٩/٨.

(٢)لا يوجد بهذا اللفظ في كتب السنة وسنقوم بدراسة الأثر في موضعه من البحث.

(٣) مقاييس اللغة: مرجع سابق، ج٨٥/٥،جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، ج٥٢٨/١، لسان العرب: مرجع سابق، ج٥٦٢/٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: مرجع سابق، ج٦٥٣٧/١٠.

ومن السابق يمكن لنا أن نخلص إلى بعض المعطيات عن قوس قزح في معناه اللغوي كما ورد في المعاجم وهي:

- أن كلمة قوس قزح مركب إضافي من كلمتين له دلالة معينة مستقلة.
- أن هذا المعنى وُجد في المعاجم بمعناه المركب للدلالة على شيء مخصوص.
- أنه يطلق عليه أيضًا الندأة والقسطانة والقسطالة، وهي غير مشهورة وغير متداولة للدلالة على المعنى المراد والأشهر قوس قزح.
- تدل على اختلاط الألوان المختلفة وتشعبها في الشيء الواحد.
- تدل على الشيء المخصوص الذي يظهر في السماء في أيام الربيع بألوان فيها حمرة وصفرة وخضرة بشكل جميل مبهج.

مصطلح قوس قزح محل البحث:

يقصد به الباحث هذا الشعار المكون من ألوان الطيف التي تسمى قوس قزح الذي يتخذه بعض فئات المخالفين من الشواذ أو المثليين ممن يقومون بالخبائث فيفعلون الفاحشة المعروفة من الذكور والإناث بأن يستغني جنسهما عن الأخر فيستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء [١]

(١) القرآن سماها فاحشة كما دلت علية الآية { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (٨١)} [الأعراف: ٨٠، ٨١]، وسماها الله الخبائث كما دلت عليه الآية في قوله تعالى { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (٧٤)} [الأنبياء ٧٤] ولم يسمها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وإن وجدت في كتب التفاسير والأحاديث المبكرة وقد يستخدم اللواط للتعبير عن الحالين الذي بين الذكور أو ذلك الذي تستغني به النساء فقد جاء شعب الإيمان عند البيهقي عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: " اللُّوَاطُ فِي قَوْمِ لُوطٍ فِي النِّسَاءِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فِي الرِّجَالِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً " شعب الإيمان (٧/ ٣٢٥)، فدل أنه قد يطلق على فعل الرجال والنساء أيضًا لواط أو أنه قد ظهر في قوم لوط إتيان المرأة في دبرها قبل انتشارها بين الرجال فسمي لواطا لذلك .

وهو شعار حادث ومخصوص صار مشهورة به هذه الفئة من الناس ترفعه شعارًا لها وعلمًا عليها، وكذلك يرفعه من يؤيدونهم، ويرضى بفعلهم وإن لم يكونوا منهم.

٢- الشعار :

الشّعار: الْعَلامَة، وَمِنْه شعار الْقَوْم فِي السّفر، وإشْعار الْبدن، ومَشاعِر الْحَج وَمِنْه قَول أم معبد الجُهنية لِلْحسنِ: إِنَّك قد أَشْعَرْت ابْني فِي النّاس، أَي جعلته عَلامَة وَكَانَ عابَه من قبل.

وَالشِّعَارُ أَيْضًا عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ مَا يُنَادُونَ بِهِ لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وعرف في الجاهلية والإسلام والعِيدُ شِعَارٌ مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَالشَّعَائِرُ أَعْلَامُ الْحَجِّ وَأَفْعَالُهُ الْوَاحِدَةُ شَعِيرَةٌ أَوْ شِعَارَةٌ بِالْكَسْرِ.(١)

- الشّعار: العلامة في الحرب وغيرها، وشعار العساكر أن يسموا لها علامة ينصبونها، ليعرف الرجل بها رفقته(٢) في الحرب إذا أحتاج لنصرته، فكأن الشعار علامة تميز أهله عن دونهم ليجتمع إليها القوم فيعرفون بها ويجتمعون عليها وينتصر بعضهم ببعض تحتها.

٣- المخالفون:

جاءت في معاجم اللغة بمعان متقاربة ومنها :

الخِلاف: المُضادة ، خَالَفْتُهُ مُخَالَفَةً وَخِلَافًا وَتَخَالَفَ الْقَوْمُ وَاخْتَلَفُوا إِذَا ذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِلَافِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْآخَرُ وَهُوَ ضِدُّ الِاتِّفَاقِ وَالِاسْمُ الْخُلْفُ بِضَمِّ الْخَاءِ.

---

(١) انظر:المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٩٦م، ج٩٩/٤، باح المنير في غريب الشرح الكبير:مرجع سابق، ج٣١٥/١، –طلبة الطلبة: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، بغداد،ص٢٩.

(٢) الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ج٣٣٩/٢.

وَمِنْه قَوْلُهُ تعالَى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ} أَي: مُخَالَفَةَ رَسُولِ اللهِ،

وَيُقَال خَالفه إِلَى الْأَمر قَصده بعد مَا نَهَاهُ عَنهُ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {وَمَا أُرِيد أَن أخالفكم إِلَى مَا أنهاكم عَنهُ} (١)

فقد جاءت الكلمة لتدل على التضاد وقصد الشيء مع النهي عنه وهو ضد الاتفاق، ولا تختلف الكلمة في الاصطلاح الفقهي عنه في أصلها اللغوي(٢)

الفرق بين الخلاف والمخالفة:

أصل المادة واحد وهو خلف. والخلاف- كما سبق في المعاجم العربية- ضاده، وخالفه إلى الشيء: عصاه إليه أو قصده بعد ما نهاه عنه.

قال تعالى: {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ}

فهما كلمتان تستعمل كل منهما في محل الأخرى، غير أن المتتبع يجد أن كلمة خالف: تستعمل في حالة العصيان الواقع عن قصد وتعمد كمن يخالف الأوامر، قال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ}النور:٦٣، أي قصدًا، ولم يقل سبحانه: يختلفون في أمره، أما كلمة اختلف فتكون في حالة المغايرة في الفهم الواقع من تفاوت وجهات النظر دون تعمد أو قصد، وعليه قوله تعالى: {وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ}النحل:٦٤، ، ولم يقل سبحانه: خالفوا فيه، ومنه قوله تعالى: {فَهَدَى اللَّهُ

(١)انظر: المحكم والمحيط الأعظم : مرجع سابق،ج٥/ ٢٠٠، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العبا(المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت. ،ج١/ ١٧٩، تاج العروس: مرجع سابق، ،ج٢٣/ ٢٧٤، لسان العرب: مرجع سابق، ج٩/٩٠،المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.ص٢٣٥.

(٢) انظر: القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، ١٩٨٨ م، ص١٢٠.

الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ}البقرة:٢١٣، ، فجعله عز وجل اختلافًا لا مخالفة.(١)

أورد الباحث لفظة المخالفين في عنوان البحث للدلالة على أصحاب الشعارات المختلفة المخالفة لما يقره الشرع ولم أحصرهم بالعنوان لأنهم فئات مختلفة فمنهم غير المسلمين ومنهم المسلمين فربما رفع بعض أهل الملة شعارات مخالفة لهدي الإسلام كالذي نحن بصدده من رفع شعار قوس قزح من بعض المسلمين تضامناً مع أصحاب الشعار وإن لم يكونوا منهم أو لم يكونوا على ملتهم في الديانة والاعتقاد.

ولأن الشعار قد لا يكون علمًا على الكفر بل على الفسق وغيره من المعاني والدلالات التي لا تدخل في معنى الكفر لكنها دخلت في المخالفة الممقوتة فتمُد البدع أعناقها متطاولة بهذا الشعار، فاستخدمه الباحث لسعته ولدلالته على مراد البحث ولتضمنه للفئات الحادثة المتجددة في هذا الباب.

ومن هنا نكون قد أنهينا الجزء التمهيدي الخاص بمصطلحات البحث ونعرض في التالي الأحكام المتعلقة بالتشبه ثم نسقطها على بحثنا؛ لنؤصل دراسة شعار قوس قزح لنستخلص المعيار والقواعد الحكمة في الشعار الحادث للمخالفين.

(١) مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج٤٧/٢٠١ بتصرف.

المبحث الأول: المشابهة وضوابطها.

وفيه مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: في معنى المشابهة.

المطلب الثاني : أقسام المشابهة.

المطلب الثالث: ضابط المنع في المشابهة.

المطلب الأول : معنى المشابهة:

المسألة الأولى معناه في اللغة:

قال ابن فارس: (شَبَهَ) الشِّينُ وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَشَابُهِ الشَّيْءِ وَتَشَاكُلِهِ لَوْنًا وَوَصْفًا. يُقَالُ شِبْهٌ وَشَبَهٌ وَشَبِيهٌ. وَالشَّبَهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ: الَّذِي يُشْبِهُ الذَّهَبَ. وَالْمُشَبَّهَاتُ مِنَ الْأُمُورِ: الْمُشْكِلَاتُ. وَاشْتَبَهَ الْأَمْرَانِ، إِذَا أَشْكَلَا.(١)

التشبيه: شَبَّه الشيءَ بالشيء: إذا جعله شبهه، قال اللّه تعالى:{ وَلَاكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} النساء:٥٧، أي: ألقي لهم شِبهه على غيره، والمُشَبِّهة: الذين يشبهون اللّه تعالى بخلقه.(٢)

وهو ضرب من ضروب الاشتراك وقد فصل الجرجاني وفرق بين الأنواع المشتركة فقال: الاشتراك بين الشيئين، إن كان بالنوع يسمى: مماثلة، كاشتراك زيد وعمرو في الإنسانية، وإن كان بالجنس، يسمى: مجانسة، كاشتراك إنسان وفرس في الحيوانية، وإن كان بالعرض، إن كان في الكم يسمى: مادة، كاشتراك ذراع من خشب وذراع من ثوب، في الطول، وإن كان في الكيف، يسمى: مشابهة، كاشتراك الإنسان والحجر في السواد، وإن كان بالمضاف، يسمى: مناسبة، كاشتراك زيد وعمرو في بنوة بكر، وإن كان بالشكل، يسمى: مشاكلة، كاشتراك الأرض والهواء في

(١) معجم مقاييس الغة: مرجع سابق، ج٢٤٣/٣.

(٢) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،ج٦/ ٣٣٦٨.

الكرية، وإن كان بالوضع المخصوص، يسمى: موازنة، وهو ألا يختلف البعد بينهما، كسطح كل فلك، وإن كان بالأطراف، يسمى: مطابقة، كاشتراك الإجانتين في الأطراف.(١)

فالحاصل أن المشابهة هي نوع من التشابه بين شيئين في الوصف أو اللون أو الشكل وغيره وفيها معنى المماثلة والمشابهة في العمل.

المسألة الثانية : معناه في الاصطلاح:

ورد التشبه في شروح الأحاديث وكتب الفقه وغيرها يراد به التشبه في الظاهر والباطن في السمت والشكل، وكذلك الفعل؛ لأن الخطاب كان عامًا في في إلحاق المتشابهين سواء من الصالحين المهتدين أو غيرهم من الكفار أو اليهود والنصارى أو المجوس أو غيرهم ممن ليسوا على ملة الإسلام ، فقد ورد عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ"(٢)

وغيرهم من الأحاديث التي تذم التشبه وتمدح المخالفة، فممن تشبه بقوم : أي من شبه نفسه بالكفار مثلاً في اللباس وغيره، أو بالفساق أو الفجار أو بأهل التصوف والصلحاء الأبرار. (فهو منهم) : أي في الإثم والخير. قال الطيبي: هذا عام في الخلق والخلق والشعار، ولما كان الشعار أظهر في التشبه ذكر في هذا الباب.(٣)

---

(١) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص٢١٥.

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة ، برقم ٤٠٣١، ج٤/٤٤، وهو بتمامه عند الإمام أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن عمر، برقم ٥١١٤، ج٩/١٢٣، وصححه غير واحد من أهل الصنعة منهم العراقي في تخريجه على الإحياء: رواه أبو داود من حديث ابن عمر بسند صحيح،انظر : -تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)، استِخرَاج: أبي عبد اللّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ -؟)، دار العاصمة للنشر، ١٩٨٧ م، ج٢/٦٧٦.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، ٢٠٠٢م، ج٧/ ٢٧٨٢.

والتشبه في الظاهر منهي عنه؛ فإن التشبه الظاهر يدعو إلى التشبه الباطن، والوسائل والذرائع إلى الشرور قصد الشارع حَسْمها من كل وجه.(١)

وعرفه الغزي –رحمه الله– في موسوعته النادرة فقال : التشبه عبارة عن محاولة الإنسان أن يكون شبه المتشبه به، وعلى هيئته، وحِليته، ونَعته، وصفته، أو هو عبارة عن تكلف ذلك، وتقصده، وتعمله، والشِّبْه بالكسر والسكون، وبفتحتين : المِثْل؛ كالشبيه.

يقال: أشبهه، وتشبه به؛ ماثله.، ويقال: اشتبها، وتشابها؛ أشبه كلٌّ منهما الآخر،

ومنه قول القائل:

رَقّ الزُّجاجُ وَرَقّتِ الْخَمْرُ ،،،،، وَتَشابَها فَتَشاكَلَ الأَمْرُ

فَكَأَنّمَا خَمْرٌ وَلا قَدَحٌ ،،،،، وَكَأَنّمَا قَدَحٌ وَلا خَمْرُ

وقد يعبر عن التشبه بالتشكل، والتمثل، والتزيي، والتحلي، والتخلق، أو يختص هذا الأخير بتكلف الأخلاق الباطنة، والطبائع، والصفات اللازمة، ومثله التطبع، والتسلق؛ بمعنى: تكلف مشاكلة الطبيعة، والسليقة.(٢)

والتشبه يتضمن الاعتنقادات والعبادات والأخلاق والعادات الظاهرة؛ ولكن أكثر ما يقع التشبه في الأخلاق والمظاهر البارزة والعادات وهذه

(١) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد، ٢٠٠٢م، ص١٤٦.

(٢) حسن التنبه لما ورد في التشبه «وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم وما لا يتشبه به»: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (ت١٠٦١ هـ)، ت:لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ٢٠١١ مج١/١٥-١٦ بتصرف. والبيتان للصاحب بن عبّادٍ. وانظر الكشكول ج٢/٣١ ،و يتيمة الدّهر: ج٣/ ٢٥٩، ونهاية الأرب: ج٧/ ٤٤

الأشياء هي التي تدل على اعتقاد الإنسان وأفكاره ومدى تأثره بالمجتمع الذي يعيش فيه والاتجاه الذي يسلكه.(١)

المطلب الثاني : أقسام المشابهة:

التقسيم في هذا الجزء من البحث إنما هو تقسيم منهجي ليتسنى للباحث النظر في حكم المشابهة في قوس قزح وإدراجه بأي الأقسام المقررة في هذا الباب لكي نتمكن من إلحاق النظير بنظيره والشبيه بشبيه من الأحكام التي استقرت بين العلماء وحكموا عليها في مؤلفاتهم أو مسائلهم المختلفة، وحتى نتمكن من وضع قيد على أحكام المشابهة في هذا الباب.

ولقد ظهرت تقسيمات مختلفة لمن صنف في هذا الباب نعرض لأشهرها ثم نردف ذلك بتقسيمنا للمشابهة

المتتبع للمصنفات المؤلفة في هذا الحقل المعرفي يجد أن كلًا منها اتبع طريقة مختلفة في التقسيم وتبعه عليها آخرون، ومن أهم هذه التقسمات :

نجد شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه"اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم" وهو كتاب قيم في بابه، واسع في بيان جوابه، يفصل فيه التشبه بالكفار وأهل الكتاب والمجوس والأعاجم والشيطان وغيرهم من الفرق أو الفئات الضالة المبتدعة؛ لكنه أكثر في ذكر النهي عن التشبه بالكفار وغيرهم في عبادتهم وأعيادهم، وقعّد– رحمه الله– لبعض القواعد في هذا الباب؛ لكن كان كتابه على سبيل الحصر والتقصي في ذكر هذه الفئات والتشبه المنهي عنه.(٢)

---

(١) السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار: سهيل حسن عبد الغفار، دار السلف، الرياض، ط١، ١٩٩٥، ص٣٦.

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، ت: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، ط٧ ، ١٩٩٩م.

وجاء كتاب الذهبي رحمه الله "تشبه الخسيس بأهل الخميس" يفصل فيه القول في تشبه المسلمين بغيرهم من المشركين في أعيادهم وبين بعض الصور المخصوصة التي ظهرت في زمانه من صور التشبه التي بيَّن النهي عنها ومقتها الشرع، والكتاب لا يزيد عن هذه الصور فقط.(١)

ثم جاء الإمام نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي فصنف ما يمكن أن نطلق عليه أوسع الكتب في بابه فجاءت موسوعة شاملة حافلة لكل أوجه التشبه فيما توصل إليه المؤلف وسماه " حُسْنُ التّنَبُّهِ لمَا وَرَدَ فِي التّشَبُّهِ" وقسمه كتابه إلى قسمين كبيرين :

القسم الأول : في التشبه بمن ورد الأمر بالتشبه بهم والاقتداء بهداهم وهديهم وتكلم فيه عن التشبه بالملائكة والأخيار والصالحين والشهداء والنبيين والصديقين وختمه بباب عن اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

القسم الثاني من الكتاب في النهي عن التشبه بمن ورد النهي عن التشبه بهم، والنهي عن طرقهم وقسمه إلى النهي عن التشبه بالكفار والشيطان والفسقة، وفصَّل تفصيلًا واسعًا في هذه الأقسام الثلاثة.

كان عمل الإمام نجم الدين عملاً موسوعيًا حاول فيه المؤلف الحصر والاستقصاء عن طريق الاستقراء لكل أوجه التشبه في القسمين المذكورين وأقام الدليل في مسائله واستخرج الاحكام مستنبطًا أدلتها فكان جهده ربما لم يسبق إليه من أحد قبله، ويعجز من جاء بعده إلا أن يكون عالة عليه(٢)

وجاء مؤلف الغماري المسمى:" الاستنفار لغزو التشبه بالكفار" محدودًا في بابه فتحدث المؤلف عن التشبه بالكفار وما في معناها من المودة والمولاة وصدَّره- رحمه الله- بمقدمة شملت على التحذير من التشبه وما في معناه

(١) انظر : تشبه الخسيس بأهل الخميس في رد التشبه بالمشركين: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ)، ت: علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، ط١، ١٩٨٨.

(٢) انظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه: مرجع سابق.

ثم عرض لبعض صور التشبه في العبادات والجنائز والجهاد والذبائح والنكاح وبعض اللباس والزينة ، وعلى الرغم من صغر حجم الكتاب إلا أن تقسيمه جاء أشبه ما يكون بالتقسيمات الفقهية في الدرس النظري في الفقه الإسلامي من أبواب الطهارة وما يتلوها من أبواب، وقدم لها المؤلف بمقدمة عن الأطماع الاستعمارية بالدول الإسلامية.(١)

وجاءت المصنفات الأخرة المتلاحقة على نفس النسق السابق بنوع ما من التفصيل أو الإيجاز ولا تخرج عن التقسيم السابق في عرض المسائل بين التشبه الممنوع والمباح (٢)

فنخلص من العرض السابق بأن الأبحاث السالفة في هذا الباب تعرض مسائله في قالبين إما تشبه ورد به الأمر أو تشبه وقع عليه النهي.

وهذه المسألة من مسائل المنهج؛ فبمقدار حصر وتحديد القسمة واتسامها بالدقة والموضوعية يمكن لنا في القضايا الحادثة في هذا الباب وضع إطار منهجي يُستقى منه تحرير محل النزاع ونجمع الجزيئيات الصغيرة في الباب ونلحقها بنظائرها في القسمة العلمية، إذن مسألة التقسيم ليست من مسائل الشكل في الدرس العلمي في قضيتنا بل هي من موجبات تحرير محل النزاع فيها.

لذلك من خلال الاستقراء والتتبع وفحص التراث النظري في مسألتنا استخلص الباحث التقسيم التالي:

---

(١) الاستنفار لغزو التشبه بالكفار: أحمد بن الصديق الغماري، ت: عبدالله التليدي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٥.

(٢) من أمثلة هذه المصنفات: الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، ط٢، ١٤٠٥ هـ ، التدابير الواقية من التشبه بالكفار: عثمان أحمد دولكي ، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الدعوة والإعلام، ١٤١٨هـ، دار السلف، السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار: مرجع سابق، التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي: جميل بن حبيب اللويحق، ماجستير، منشورة، دار الأندلس الخضراء، ط١، ١٩٩٩.

المسائل الشرعية عقدية كانت أو فقهية تتدرج في أصل بحثها في مسارين لا ثالث لهما: إما أن يكون هذا الفعل ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يظهر في زمنه، والذي ظهر ينقسم إلى فعل تكلم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجاء النص بذكره أو لم يرد نص بذكره عنه النبي صلى الله عليه وسلم

أولا:ما ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الأفعال المشابهة:

أولاً : ما ورد فيه النص.

ثانيًا: ما لم يرد فيه نص.

والذي ورد فيه نص من الشارع: إما أن يكون بمدحه أو ذمه على النحو التالي:

١- ما ورد الشرع بمدحه.

٢-ما ورد بذمه.

أما الأول منهما ما ورد الشرع بمدحه:

الدي ورد الشرع بمدحه، فهذا الذي سماه الغزي في قسمه الأول: الذي ورد الأمر بالتشبه بهم، ويمكن أن نطلق عليه التشبه الممدوح.

ودليله من الكتاب والسنة والمعقول:

أولاً: دليله من الكتاب:

وردت الآيات القرآنية كثيرة متضافرة على هذا المعنى في الدلالة على التشبه الممدوح بالأنبياء والصالحين وغيرهم، والأمر بالاقتداء بهم ، قال ربنا سبحانه وتعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ} الأنعام:٩٠.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" ثم قال في الأنبياء الذين سماهم في هذه الآية: {فبهداهم اقتده}، ومعنى الاقتداء في كلام العرب

الاقتداء بالرجل: اتباع أثره والأخذ بهديه، يقال: فلان يقدو فلانًا، إذا نحا نحوه واتبع أثره، قِدَةً وَقُدْوَةً وَقِدْوَةً وَقِدْيَةً[١]

وقال قتادة: يعني النبيين الذين قص الله عز وجل، وقال النحاس: وهذا القول أشبه بالمعنى، لأنه قال بعد:" أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده"، وقال أبو رجاء: هم الملائكة. وقيل: هو عام في كل مؤمن من الجن والإنس والملائكة [٢]

والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد وأصول الدين دون الفروع المختلف فيه[٣]

وهذا الفهم دل عليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، فَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ: أَفِي "ص" سَجْدَةٌ؟ قَالَ نَعَمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ} ، فَنَبِيُّكُمْ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ، قَالَ: وَهُوَ مِنْهُمْ، يَعْنِي دَاوُدَ.[٤]

وقال سبحانه: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} الأحقاف: ٣٥.

وقوله:(مِنَ الرُّسُلِ) مِنَ للتبعيض، والمراد من حفظت له مع قومه شدة ومجاهدة كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم صلى الله عليهم، هذا

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠١ م، ج٣٩٢/٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢،١٩٦٤م، ج٣٥/٧.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨ هـ، ج١٧٠/٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ت:سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩ م، ج٢٤٢/٥.

قول عطاء الخراساني وغيره. وقال ابن زيد ما معناه: إن (مِنَ) لبيان الجنس. قال: والرسل كلهم أُولُوا الْعَزْمِ، ولكن قوله: (كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ) يتضمن رسلًا وغيرهم، فبيَّن بعد ذلك جنس الرسل خاصة تعظيمًا لهم، ولتكون القدوة المضروبة لمحمد عليه السلام أشرف.(١)

وقال جل شأنه: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} النساء: ١١٥.

فالآيات كثيرة في هذا الباب كلها تمدح التشبه والتأسي بالأخيار من بني آدم في هديهم وسمتهم.

ثانيا: من السنة:

عن ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ"(٢)

وهو يشمل التشبه الممدوح وكذلك المذموم؛ لأن فيه معنى الإلحاق، فيلحق كل متشبه بمن تشبه به فإن كان من الصالحين فيلحق بهم وإن كان من الفاسدين يلحق بهم ويُعد هذا الحديث الأصل في هذا الباب، وقد وردت أحاديث كثيرة تنص على المشابهة في وقائع بعينها لكننا نحاول أن نتحرى ما دليله يعم ويشمل.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَىْ اللهِ صِيامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَىْ اللهِ

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٢٢هـ، ج١٠٧/٥.

(٢) سبق تخريجه.

صَلاةُ دَاوُدَ؛ كانَ يَنامُ نِصْفَ اللّيْلِ، وَيَقُوْمُ ثُلُثَهُ، وَيَنامُ سُدُسَهُ، وَكانَ يُفْطِرُ يَوْماً، وَيَصُوْمُ يَوْماً"(١)

قوله صلى الله عليه وسلم "أحبّ الصيام إلى الله صيام داود" يقتضي ثبوت الأفضلية المطلقة(٢)

يدل على أن بعض أعمال الأنبياء في الأمم السابقة هي الأفضل؛ لما دل عليه لفظ أحب الأعمال على الله فيلزم منه أنها الأفضل، فيُستنبط منه دلالة التأسي بالسابقين والتشبه بهم فيما هو محمود ممدوح من الله.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إِنّ اللهَ طَيّبٌ لا يَقْبَلُ إِلّا طَيّباً، وَإِنّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِما أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِيْنَ، فَقَالَ: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} المؤمنون: ٥١، وَقالَ: {يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} البقرة: ١٧٢، ثُمّ ذَكر الرّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَىْ السّماءِ: يا رَبّ، يا رَبّ، وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرامِ، فَأَنّىْ يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ!"(٣)

والشاهد فيه قوله صلة الله عليه وسلم : إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين

(١) أخرجه البخاري ، كتاب التهجد، باب من نام عند السحر، برقم (١١٣١)، ج٢/٥٠. ، وأخرجه مسلم في كتاب فضل الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق، وبيان تفضيل صوم يوم، وإفطار يوم، برقم (١١٥٩)، ج٢/١١٦.

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، ت: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ٢٠٠٤ م

(٣) أخرجه أحمد مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، برقم (٨٣٤٨)، والترمذي، أبواب التفسير، باب : ومن سورة البقرة، برقم (٢٩٨٩)، ومسلم ، كتاب الزكاة، باب قبول الصدق من الكسب الطيب وتربيتها، برقم(١٠١٥)، ج٣/٧٠٣.

ثالثًا :من المعقول:

لا يختلف أحد أن التشبه ضرب من عمل القلب يمثل نوعا ما من الرضا الذي يلزم منه الموالاة، حتى ذلك الذي يظهر في التشبه الظاهر دون الباطن فلو قصد لكان انقيادًا للمتشبه به وحبًا له أو انكسارًا وانجذابًا له تجاوب الضعيف مع القوي صاحب الغلبة.

كما تضافرت العقول على تقرير أن المشاركة في الهدي الظاهر تورث تناسبًا وتشاكلًا بين المتشابهين، يقود إلى موافقة ما في الأخلاق والأعمال، وهذا أمر محسوس ومشاهد؛ فإن اللابس ثياب أهل العلم يجد من نفسه نوع انضمام إليهم، واللابس لثياب الجند المقاتلة – مثلا – يجد من نفسه نوع تخلق بأخلاقهم، ويصير طبعه متقاضيًا لذلك، إلا أن يمنعه مانع.(١)

والثاني: ما ورد الشرع بذمه:

ودليله من الكتاب والسنة والمعقول.

لا تخلو أدلة ما ورد الشرع بمدحه بتطابقها على دلالة ما ورد الشرع بذمه؛ لكن كما هو مقرر في الأصول أن النهي أشد وآكد من الأمر، فإن النص الدال على النهي يقدم على الدال على الأمر على الأصح ؛ لأن درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح(٢)

اولاً: الدليل من الكتاب:

قال الله سبحانه وتعالى :{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} النساء: ١١٥

(١)اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: مرجع سابق، ج٩٣/١، بتصرف.

(٢) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٥، ج٤١٣/٥.

فجمع بين مشاقة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين في الوعيد فلو كان اتّبَاع غير سبيل المؤمنين مباحًا لما جمع بينه وبين المحظور في الوعيد ألا ترى أنه لَا يجوز أن يقول الحكيم لعبده إن زنيت وشربت الماء عاقبتك وإذا قبح اتباع غير سبيلهم وَجب تجنبه ولم يمكن تجنبه إلَّا باتباع سبيلهم لأنَّهُ لَا واسط بين اتّباع سبيلهم واتّبَاع غير سبيلهم(١)

وقال سبحانه: {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} الصافات: ٢٢

يعني أشباههم وأمثالهم،فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ:"الصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ، وَالطَّالِحُ مَعَ الطَّالِحِ" وعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " يَقُولُ: يُزَوِّجُ الْأَمْثَالَ الْأَشْبَاهُ مِنَ النَّاسِ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ"(٢)

وقوله سبحانه{ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}الجاثية:١٨

وقوله سبحانه: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} آل عمران:١٠٥

قال ربنا سبحانه لموسى وهارون عليهما السلام: {فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} يونس:٨٩

وقال سبحانه {وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} الأعراف: ١٤٢

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرنَا وَٱسمَعُواْ وَلِلكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيم} البقرة: ١٠٤

وقد وبخ الله من تشبه بأهل الشر مثل أهل الكفر والفسوق في شيء من قبائحهم فقال تعالى: {كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا

(١) المعتمد في أصول الفقه: محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (المتوفى: ٤٣٦هـ)، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣، ج٢/٧.

(٢) تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، ت: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١، ١٩٨٩ م، ص٥٦٧، ص٧٠٧. بتصرف.

وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } التوبة:٦٩.(١)

وغيرها من الآيات الدالة على النهي باتباع غير المسلمين أو التشبه بهم فيما ورد فيه الذم.

ثانيا: السنة :

وفيها جملة من النصوص الحديثية الدالة عن النهي عن التشبه المذموم ومنها :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اليَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: "فَمَنْ"(٢)

قال عياض: الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه(٣)

قال السيوطي: لتتبعن سنَن الَّذين من قبلكُمْ بِفَتْح السِّين وَالنُّون أَي طريقهم فِي الْمعاصِي والمخالفات لَا فِي الْكفْر(٤)، وَهَذَا خبر مَعْنَاهُ النَّهْي عَن اتباعهم(٥)

---

(١) الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، ت: عبد القادر الأرناؤوط، دار المأمون، ط١، ١٩٩٠م، ص٤١، بتصرف.

(٢) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم (٣٤٥٦)، ج١٦٩/٤، ومسلم في العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، برقم (٢٦٦٩)، ج٢٠٥٤/٤

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، ج٣٠١/١٣.

(٤) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، أبو اسحق الحويني، دار ابن عفان، ١٩٩٦ م، ح٣٤/٦.

(٥) التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، ط٣، ١٩٨٨م، ج٢٨٩/٢.

وجاء في الحديث الآخر ما يوضح أن المشابهة المذمومة ليست لليهود والنصارى بل هي أوسع من ذلك فيدخل فيها الأمم الآخر فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ" ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ:"وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ"(١)

وأوضح منه في الدلالة لوضوح العبارة ما رواه عَمْرو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ اليَهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالأَكُفِّ"(٢)

عن شَدَّاد بْنَ أَوْسٍ، عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَتَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ"(٣)

اللفظ الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم (شرار) يدل على ذم المتشبه.

(١) أخرجه البخاري، في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:"لتتبعن سنن من كان قبلكم"، برقم (٧٣١٩)، ج ١٠٢/٩، وأخرجه أحمد في المسند، في المكثرين، مسند أبي هريرة، برقم (٨٤٣٣)، ج١٥٣/١٤

(٢) أخرجه الترمذي، والطبراني في المعجم الأوسط، باب الميم/ من اسمه محمد، برقم (٧٣٨٠)، ج٣٣٨/٧، والقضاعي في مسند الشهاب، باب ليس منا من تشبه بغيرنا، برقم (١١٩٠)، ج٢٠٥/٢. والبيهقي في الشعب، في الطهارات، في فضل الوضوء، برقم (٢٥٠٩)، ج٢٧٤/٤، لكن بغير هذه اللفظة.

(٣) أخرجه الطيالسي في مسند شداد بن أوس ، برقم (١٢١٧)، ج٢٤٤٥، وأخرجه المروزي في السنة، برقم(٤٩)، ص١٩، وأخرجه الآجري في الشريعة، باب ذكر خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم، برقم(٣٤)، ج٣٢١/١

ثانيا: ما لم يرد فيه نص:

الذي لم يرد فيه نص، وقد ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يظل على الإباحة الأصلية، لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، فلا يتصور أن يقع فعل منهي عنه في زمن الوحي ويسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا مضطرد في جميع أحكام الشريعة، فإذا ظهر فعل من أفعال الأقوام الأخرى وتشبه به المسلمون أو بعضهم وعرفه النبي صلى الله عليه وسلم فإما أن ينهى عنه أو يتركه، فإن نهى عنه فهو الممقوت المذموم، وإن تركه فلا يخلو أن يكون ممدوحًا أو معفو عنه فيحكم بجوازه ولا حرج في فعله.

ثانيًا: لم يظهر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

ما لم يظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، من الأمور الحادثة، فلا يخلو أن تكون له صورة سابقة ورد فيها نص أو أن تكون صورة حادثة فتلحق بما فيه نص من مدح أو ذم ، ولما كان الأمر بموافقة قوم أو بمخالفتهم قد يكون لأن نفس قصد موافقتهم أي موافقة محضة، أو نفس موافقتهم مصلحة، وكذلك نفس قصد مخالفتهم، أي مخالفة محضة، أو نفس مخالفتهم مصلحة؛ لأن الفعل لا يخلو من أن يتضمن مصلحة للعبد، أو مفسدة؛ وإن كان ذلك الفعل الذي حصلت به الموافقة، أو المخالفة، لو تجرد عن الموافقة والمخالفة، لم يكن فيه تلك المصلحة أو المفسدة.(١)

فتقرر أن ما ظهر في زماننا من أوجه للتشبه لم يظهر على زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقاس على سابقه مما ظهر أو ينظر فيه للمصلحة والمفسدة من هذا التشبه ونزنها بما تقرر من قواعد الشريعة في المفاسد والمصالح وقواعد سد الذرائع وغيرها مما اضطرد واستقر من القواعد الشرعية العامة.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: مرجع سابق ج١/ ٩٤، بتصرف.

ونسوق هذا التصور على النحو التالي ليمكن تصور وتحرير حكم الشعار الحادث

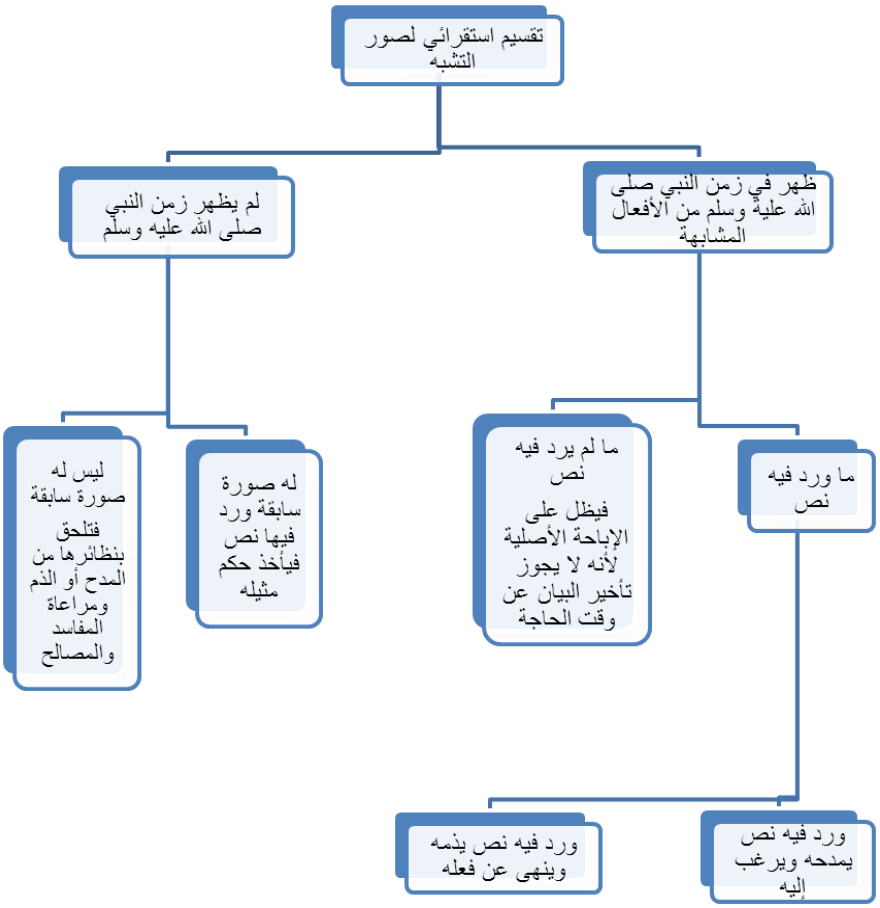

المبحث الثاني : قوس قزح:

وفيه مطالب:

المطلب الأول : تأريخ هذا الشعار ودلالته:

هذا الشعار استخدم عدة استخدامات على مر التاريخ تطورت واختلفت لكنها في الحقيقة استقرت في عصرنا الحاضر علمًا وشعارًا على هذه الطائفة بعينها من المثليين أو الشاذين جنسيًا بشكل أوسع بل مع التكثيف الإعلامي الواسع لاستخدام هذا الشعار دلالة على هذه الطائفة فتلاشت كافة استخداماته الأخرى بالإضافة إلى النشاط السياسي في الدول الغربية والنشاط الحقوقي المفتعل من الجمعيات والمؤسسة الحقوقية المختلفة؛ فاستقر الأمر عالميًا على استخدام هذا الشعار للشاذين جنسيًا ورفعته المؤسسات الرسمية وغير الرسمية تضامناً مع هذه الفئات، وانطلقت به المسيرات والفاعليات الحاشدة تجوب العواصم العالمية رافعة هذا الشعار تأييدًا لحقوق هذه الفئة في اختياراتها وميولها الجنسية.

ومن التتبع لهذا الشعار واستخداماته البائدة أو الخافتة وجدت له مفهومًا قديمًا في الديانة اليهودية وتفسيرًا لدى علماء المسيحية على النحو التالي:

ورد في سفر التكوين "أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ ٱلطُّوفَانِ. وَلَا يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ ٱلْأَرْضَ". وَقَالَ ٱللهُ: "هَذِهِ عَلَامَةُ ٱلْمِيثَاقِ ٱلَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ ٱلْأَنْفُسِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ ٱلدَّهْرِ: وَضَعْتُ قَوْسِي فِي ٱلسَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْأَرْضِ".(التكوين ٩: ١١-١٤)[١]

فقوس قزح آية، علامة ميثاق الله مع الإنسان، ألا يعود طوفان يخرب الأرض.[٢]

---

(١)الكتاب المقدس: ترجمة فان ديك، ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ، ط٣، الإصدار الرابع ٢٠٠٣، سفر التكوين ٩(٩-١٤)،ص٩.

(٢) الكتاب المقدس والعلم الحديث: فوزي الياس، دار الثقافة، ص٥١.

على الرغم بوجود كتابات في المجتمعات الغربية منذ القرن الثـــامن عشر تشير إلى أن الطوفان حدث موضوعي جزئي وليس حـــدث عـــالمي والبعض أيضًا من الكنيسة يبررون ما يسمى بالأدلة ضد الطوفان.(١)

لأن هذا الإنكار يستلزم منه كون قوس قزح ليس أمانا للأرض مـــن الإغراق بالطوفان مرة ثانية لأنه لم يحدث في المرة الأولى.

وعلى العكس يدلل شراح الكتاب المقدس على خلاف ذلك فيقول القس وليم مرش – وتبعه في ذلك غالبية الشراح– قوله : " لوَضَعْتُ قَوْسِي فِي ٱلسَّحَابِ" مما يستحق الاعتبار هنا قوله "وضعت" لا أضع وهو نص صريح على أن قوس السحاب لم تكن حادثة جديدة في عالم الطبيعة يومئذ بل كانت مرتبة على النواميس التي خلقها الله في أيام الخلق الأصلي فكأنه تعالى قال إن القوس التي جعلتها مرتبة على نواميس انعكاس النور وانكساره في قطرات المطر أجعلها لك علامة الأمن طوفان آخر ولا يخفى ما في ذلك من رحمة الله وإحسانه. وجاء في نبإ الطوفان عند الكلدانيين ما معناه" رفعت الآلهة إستار البعيدة عند قربها الأقواس العجيبة (يريد قُزح القوس أي طرائقها المختلفة الألوان) التي خلقها "أنو" لمجده. بلور (أي أقواس) أولئك الآلهة أمامي (الآلهة بالجمع كذا في الأصل الكلداني ولعل المقصود آلهة آخرى مع أنو الخالق وإستار الرافعة تلك الأقواس) ولا أنسى ذلك أبداً"(٢)

فالواضح أن "قوس قزح" له دلالة توراتية ومسيحة كونه أمـــان مـــن غرق الأرض بالماء بعد طوفان نوح، فيمثل نوعًا ما من العهـــد والميثـــاق الإلهي للبشر يحمل فيه الأمن والطمأنينة من بعد فزع الطوفان الذي دب في بقية الخلق بعد هلاك من هلك.

---

(١) انظر طوفان التكوين مفتاح تفسيري للزمن الماضي: هنري سميث جونيور، نشر وتعريب الفريق التنسيقي للعمل المسيحي في سوريا،٢٠١٥، ص٣. وانظر: أصعب الآيات في سفر التكوين: عزت شاكر، شركة الطباعة المصرية، ٢٠١٤. ص١٩٢.، وانظر: التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير : ليوتاكسيل، ترجمة حسان ميخائيل اسحق. ص٧٣.

(٢) السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: وليم مارش، صدر عن مجمع كنائس الشرق، بيروت، ٢٠١١، ص٦٣.

لكن هل الإله جلَّ في علاه يحتاج إلى شيء يذكره بعهده وميثاقه – تعالى الله عما يصفون– فالله يتذكر عهده مع الناس عن طريق " قوس قزح :" فمتى كانت القوس في السحاب أبصرها لأذكر ميثاقًا أبديًا بين الله وبين كل نفس حية في كل جسد على الأرض " (سفر التكوين ٩: ١٦) .

هكذا وضع سفر التكوين يدنا على أسرار علمية جديدة لقوس قزح، أن الله جعل هذا القوس الذي يظهر في السماء بألوانه الزاهية في الأيام المطيرة ليذكره بميثاقه مع بني أدم، حتى لا ينسى، فيتكرر الطوفان الرهيب مرة أخرى. .!![١]

ولا أجد رابطًا بين دلالته التوراتية في العهد القديم كما يفهمها أيضًا أصحاب العهد الجديد وبين كونه شعار لهذه الفئة من المخالفين.

وورد قوس قزح في المدونات الإسلامية في في نصين مسندين ينسبان إلى ابن عباس رضي الله عنه والآخر لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه على النحو التالي:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْمَجَرَّةُ: بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، وَأَمَّا قَوْسُ قُزَحٍ: فَأَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.[٢]

(١) مناظرة بين الإسلام والنصرانية: نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط٢، ١٩٩٢م، ص٢٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب قوس قزح، ص٢٦٨.، وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ بألفاظ متقاربة، ج٣٠٩/٢، وقال :غريب من حديث أبي رجاء، لم يرفعه فيما أعلم إلا زكريا بن حكيم"، . وقال ابن المديني: هالك. والحديث ضعيف الإسناد، ففيه علي بن زيد وهو ابن جدعان، ضعفوه ، والحديث ذكره السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص: ٢٠٥، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: ، برقم (١٢٩٧)، ص٧٢١، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة: وقال زكريا بن حكيم. قال النسائي، ويحيى بن معين: ليس بثقة، وقال أحمد: ليس بشيء ص٤٦٢، العجلوني في كشف الخفا: برقم (٣٠٣٩) ج٣٥٨/٢، والألباني في السلسلة الضعيفة : برقم (٨٧٢)ج٢٦٤/٢، وقال موضوع.

وجاء في الجامع لابن وهب : أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: مَا قَوْسُ قُزَحَ؟ قَالَ: "لَا تَقُولُوا قَوْسَ قُزَحَ، فَإِنَّ قُزَحَ الشَّيْطَانُ، وَلَكِنْ أَمَنَةٌ مِنَ اللَّهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ"(١)

وفي كل الأحوال مع ضعف الأخبار الواردة عن النهي عن قول قوس قزح، وكما بينا في المبحث الأول المعاني المختلفة لكلمة قزح، وأنه لا دليل على أنها اسم للشيطان، لكن الرواية التوراتية السابقة نرفضها لتناقضها مع صحيح ما ثبت في صفات الله سبحانه وتعالى من كونه جل في علاه تعالى عن النسيان قال جل في علاه {قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى}طه"٥٢

وقال سبحانه {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا }مريم:٦٤، فالنسيان صفة نقص لا تجوز على الله سبحانه وتعالى .

وأخذ قوس قزح يرفرف في عالمنا المعاصر يدل على جماعات بعينها ونسرد مسيرة ظهوره على النحو التالي:

فعلى مدار التاريخ والأزمنة المختلفة استخدمت الحركات المدافعة عن حقوق مثليى الجنس، الألوان الزاهية المبهجة للإشارة إلى مجموعاتهم وجماعتهم، حيث يعتقد أن زهرة القرنفل وردية الألوان استخدمها سكان لندن وباريس فى أواخر القرن التاسع عشر للتعبير عن ميولهم ورغباتهم الجنسية الشاذة. ووصف الروائي روبرت هيتشنز ظاهرة "الشذوذ الجنسي"

(١) الجامع في الحديث لابن وهب: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، ت:مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٩٩٥ م ، باب الأسماء، رقم (٥٦) ص١٠٥.، وقال ابن حجر في لسان الميزان: و عبد الله بن الكواء من رؤوس الخوارج ، وقال البخاري لم يصح حديث، ج٣/٣٢٩، قال الخلال : قال مهنا: وسألته –أي: أحمد– عن عبد اللَّه بن الكواء؟ قال: كوفي. قلت: يُروى عنه الحديث؟ قال: لا. انظر الجامع لعلوم الإمام أحمد :ج١٧/٥٤٧.

في عام ١٨٩٤م بالأخضر القرنفلى بلونه الزاهي، وتم استخدام اللون الأصفر لنفس الظاهرة الجنسية في أستراليا. وخلال فترة النازية، اضطر مثليو الجنس من الرجال لارتداء المثلثات الوردية، ومنذ ذلك الحين اعتبر هذا اللون من قبل المجتمع رمزًا لمثليى الجنس، كما أصبح الأرجوانى رمزًا شعبيًا وفخرًا للمثليين فى الستينيات والسبعينيات وأخذ يتطور الشعار حتى استقر على ما هو عليه الآن .

استخدم قوس قزح للمرة الأولى في مظاهرة سلام بإيطاليا عام ١٩٦١م؛ وهو نفس الشعار الذي استخدمه التحالف الدولي التعاوني International Co-operative Alliance؛ واستخدمه أيضًا الأمريكيون الأصليون "الأنديزيون" في أمريكا اللاتينية، تعبيرًا عن تراث حضارة "الإنكا" ويعرف باسم وبهالا "Wiphala".

وتم تصميم أول قوس قزح أي العلم- كشعار- عام ١٩٧٨م من قبل "جيلبرت بيكر"، وهو فنان مشهور، للتعبير عن "فخر المثليين"- PRIDE، وذلك بعد اغتيال هارفي ميلك في نوفمبر ١٩٧٨م، وكان أول شخص مثلي قد أعلن عن نفسه، ينتخب لمنصب حكومي في أمريكا، بعد أن فشل في الفوز بالمنصب ثلاث مرات، فاز ميلك بمقعد في مجلس المشرفين، بالهيئة التشريعية لبلدية سان فرانسيسكو عام ١٩٧٧م.

استوحى جيلبرت بيكر فكرة العلم من "علم الجنس البشري – علم الأجناس"، الذى استخدم عام ١٩٦٠م، في مظاهرة كبرى دعت إلى السلام العالمي، وكان يتكون من ٥ ألوان هى: الأحمر والأسود والبني والأصفر والأبيض.

أراد بيكر استغلال موهبته الفنية لتصميم علم يقف في مواجهة المثلث الزهري المقلوب في عصر النازية، عندما كان النازيون يجبرون المعتقلين المثليين على ارتداء شارة يوضع عليها صورة هذا المثلث كتعبير عن سجنهم بسبب ميولهم الجنسية.

حثه هارفي ميلك ، أحد المسؤلين المنتخبين للمثليين في الولايات المتحدة، على إنشاء رمز للفخر لمجتمع المثليين. قرر بيكر جعل هذا الرمز علمًا لأنه رأى الأعلام أقوى رمز للفخر– وهكذا كل شعار يفتخر به أهله– كما قال لاحقًا في مقابلة له: "كانت وظيفتنا كمثليين أن نخرج ونكون مرئيين ونعيش في الحقيقة، لأن هذه طريقة لإعلان رؤيتك أو قول: "هذا ما أنا عليه!" رأى بيكر قوس قزح كعلم طبيعي من السماء.

وهو كان يرى أن هذا العلم يمثل ظاهرة "طبيعية تأتي من السماء" هي قوس قزح.

هناك العديد من الأعلام التي ترتبط بشكل مباشر بعلم قوس قزح في يومنا هذا، ومن أشهرها علم فخر إل جي بي تي المستخدم من قبل المثليات والمثليين وثنائي الجنس والمتحولين جنسياً، التي يستخدمها مثليو الجنس الذين يطلقون على أنفسهم "الفخورون" Gay pride.

وفي عام ١٩٩٩م، أصبح العلم "قوس قزح" مكوناً من سبعة ألوان بدلا من ثمانية، ويرجع ذلك إلى عدم توفر اللون الوردي تجارياً وقت تصنيعه.

وأخذت هذه الفئة تقوم بعمل المسيرات العالمية في كافة أنحاء العالم قدر قبول كل مجتمع وتقبله لهذه الفئة، وتهدف مسيرات براید إلى الإعراب عن افتخار المشاركين بميولهم الجنسية والخروج من عالمهم الخفي إلى الأضواء والتعبير علناً عن ميولهم وهوياتهم الجنسية والاحتفاء بالتنوع في مجتمع براید.

ووصل عدد المشتركين في مسيرة براید في مدريد عام ٢٠٠٧م، إلى أكثر من مليوني شخص وحملت اسم يورو براید.(١)

(١) انظر: مقالة مطولة على موسوعة بريتانيكا – وهي أقدم الموسوعات المطبوعة باللغة الإنجليزية صدرت أول مرة عام ١٧٦٨– https://www.britannica.com/story/how-did-the-rainbow-flag-become-a-symbol-of-lgb-pride
ومجلة بي بي سي عدد يوليو ٢٠١٩ –https://www.bbc.com/arabic/world-48893588
وغيرها من المواقع العالمية.

يتضح من السابق أن هذا الشعار استقر استخدامه للمثليين والشواذ والمتحولين جنسيًا فصار يرمز لها ويرغب فيها وتم تدشين ذلك عالميًا من خلال وسائل الإعلام المختلفة وممارسة الضغط السياسي حتى أقرت بعض الدول تشريعات تبيح زواج المثليين والحق في الإفصاح عن الهوية الجنسية

فينص القانون الاسباني رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥م، على أن الزواج ينتج أثره بنفس الشروط سواء كان المتعاقدن من نفس النوع أو من نوع متماثل، وفي فرنسا أجاز المشرع زواج المثليين في القانون الصادر في ١٧ مايو ٢٠٠٥م،، وسمح بهذا الزواج القانون البرتغالي في سنة ٢٠١٠م، وكذلك في أمريكا في التعديل الرابع عشر وأصدرت المحكمة المكسيكية في٢٠١٤م، بروتوكولا يهدف على مساعغدة القضاة اتخاذ القرارات المتعلقة بالتوجه الجنسي والهوية الجنسية وفقاً لحقوق الإنسان.(١)

المطلب الثاني : تسمية المسميات بحقيقتها:

لابد أن نعرف أن تسميات الفئات المخالفة الرافعة لهذا الشعار، مسميات مخالفة لواقعها الأخلاقي وهكذا حال الفئات المخالفة للفطر الإنسانية دومًا ما تستخدم تعابير وأوصافًا ترغب إليها، وتزيل عنها ما يمنع الناس من الإفصاح عنها والالتحاق بها.

فاستخدمت ألفاظ مثل المثليين والفخورين والمتحولين جنسيًا، واستطعت هذه الفئة تغير قوانين بعض البلدان- كما سبق وأشرنا- بل والسيطرة على المعاجم والمدونات العلمية لعدم وصف هذه الفئة بالمرض أو الاضطراب الجنسي.

(١) انظر: الانتهاكات القانونية والشرعية التي تمثلها العلاقات الجنسية الشاذة: ميادة مصطفى محمد المحروقي، مجلة البحوث القانونية والاقتصاديةع٣٣(٦٨)، ابريل ٢٠١٩، ص٤٤٠وما بعدها.

استخدم مصطلح الجنس الثالث لفترة طويلة لتوصيف الفرد الذي ليس له هوية جنسية واضحة بيد أن مصطلح المثليين ظهر لأول مرة عام ١٨٦٩م، مع الكاتب والناشط في حقوق الإنسان بيكرت beckert الذي استخدمه للتعبير عن " تحديد جنس يجعل الفرد على الصعيد الجسدي والنفسي عاجزاً عن الوصول إلى الانتصاب الجنسي الطبيعي الأمر الذي يولد لديه نوعا ما من النفور تجاه الجنس الآخر فيصبح عاجزًا عن مقاومة القوة التي تجذبه إلى نوعه الجنسي"

أما اعتماد المثليين للمرة الأولى كمصطلح رسمي فلقد كان في عام ١٨٩١ حين ورد في الحوليات الطبية والنفسية (١)

وهي ترجمة حرفية لمصطلح homosexuality الذي وضعه بيكرت، وقد وجد مصطلح المثلية طريقة إلى اللغة العربية في العقد الأخير وتحديدًا في المجالين الطبي والنفسي وما عداها لازالت الألفاظ التقليدية هي الشائعة في الكتابات العربية الأخرى مثل "اللواط" و"السحاق"(٢)

فلقد استخدمت اللغة العربية اللواط نسبة لأفعال قوم لوط والسحاق وإتيان البهائم وغيرها من الألفاظ التي تعبر عن شكل من أشكال الشذوذ أما استخدام لمصطلح "الشذوذ الجنسي" فقد جاء في المدونات الغربية الأجنبية لتبدي تعاطفاً وترويجًا لهذه الفاحشة فتغيب مصطلحاته الحقيقية لتظهر مصطلحات تعبر عن التعاطف بل والاستحسان مثل استخدام عبارة "المتحولين" أو "الجنسية المثلية" أو "مجتمع الميم" أو "الهويةالجنسية"

(١) قرية المثليين ملاحظة بالمعايشة لمسلمين لبنانيين كندي الجنسية في مونتريال: ندى الطويل، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، المجلد ٤٠، ٢٠١٧، ص٥.

(٢) ثقافة المثليين بحث انثروبولوجي: عبد السلام نعمة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٢، عدد ٢٩٤، ص١٨١. وانظر:الجنسية المثلية العوامل والىثار: هند بنت عقيل الميزر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلون، عدد ٣٤، مجلد ٧، ص ٢٤٤١.

فيجدر علينا تسمية المسميات بأسمائها الحقيقية كما وصفت في لسان الشرع، فلسان الشرع أحكم وأوثق وأدل على الأشياء فسمى هذه الأفعال بالفاحشة / قال الله سبحانه على لسان نبيه لوط عليه السلام:{ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ}**الأعراف: ٨٠.**

فسماها الله سبحانه فاحشة وسماه جل في علاه إتيان الذكور وسماها النبي صلى الله عليه وسلم أفعال قوم لوط.

ولا خلاف أن هذه الأفعال محرمة في جميع االشرائع الإلهية من اليهودية والمسيحية والإسلام

فقد جاء في العهد القديم :"إذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعلا رجسا كلاهما أنهما يقتلان دمهما عليهما." سفر اللاويين ٢٠: ١٣[١]

وليس في العهد القديم أي ذكر لممارسة العلاقة المثلية بين النساء أو عواقبها.

ومع أن المسيحية ليست شريعة مستقلة إنما هي تتمة لما ورد في اليهودية وتقويم لها إلا أنه ورد في العهد الجديد في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس:

" أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله؟ لا تضلوا: لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعو ذكور " [٢] ١ كورنثوس ٦: ٩-١٠

أما في الإسلام فالأمر محل اتفاق على تحريم هذه الإفعال وبعضها أشد من بعض ولم يترك الفقهاء عمل إلا بينوا حكمه وحدَّه مستندين على نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة، بل بوب المحدثين أبوابًا في كتبهم عن

(١) الكتاب المقدس: مرجع سابق، ص١٤٢.

(٢) الكتاب المقدس: مرجع سابق، ص ٢٢٤.

عمل قوم لوط وسردوا الأحاديث الدالة على التحريم والنهي عن هذه الأفعال(١)

وصنفت مصنفات مستقلة في ذم هذه الأفعال والنهي عنها وتوضيح حكمهاوكيف عني الشارع بردع مرتكبها صيانة لعمارة الأرض ولديمومة الحياة واتساقها مع الفطر السليمة(٢)

المطلب الثالث: ضابط الشعار الحادث ومتى يصير علمًا على أهله:

الشعارات القديمة المنصوص عليها بالوحي في تقسيمنا السابق الذي طرحناه والتي ظهرت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها معلوم وحيًا، محفوظ عملًا لا خلاف فيها؛ لكن الشعارات الحادثة تحتاج إلى تقرير وتقعيد فليس كل ما يرفع شعارًا فلكي نحكم على هيئة معينة أو زي معين أو صفة معينة أنها شعار لابد له من ضابط يحكم هذا الفعل ويقيده ومن خلال استقراء الهيئات المختلفة التي صارت علمًا على فئة بعينها بأن هذا الشعار لابد له من توافر صفات وقيود منها:

(١) انظر: لمصنف: : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظم، المكتب الإسلامي، ط٢ ، ١٤٠٣، ج٣٦٣/٧، سنن أبي داود: مرجع سابق، ج٥١٠/٦، السنن: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣ هـ)، ت: مركز البحوث بدار التأصيل، دار التأصيل، ٢٠١٤ م، ج١٦/٣، السنن الصغير للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، عبد المعطي أمين قلعجي، نشر جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ــ باكستان، ط١، ١٩٨٩م، ج٢٩٨/٣، سنن الترمذي: مرجع سابق، ج٥٧/٤، وغيرها من كتب السنة التي يكاد لا يخلو منها حديث في الزجر عن هذه الأفعال ولعن صاحبها.

(٢) انظر: ذم اللواط: أبي محمد الهيثم بن خلف الدوري، (ت: ٣٠٧هـ)ـ، ت: خالد علي محمد، مكتبة الصفحات الذهبية، ط١، ١٤٠٩هـ، ذم اللواط: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، ت: : مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والتشر والتوزيع، الفاحشة عمل قوم لوط: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار ابن خزيمة، ط١، ١٩٩٤مـ.

١- الاختصاص ويقصد به أن يكون هذا الشعار أو تلك الهيئة من اختصاص هذه الفئة المقصودة على سبيل الحصر أو الشهرة والاستفاضة، فتكون الفئة المعنية من المخالفين مختصة به أي يتميزون به عن غيرهم ومتى زال التميز زال الاختصاص.

٢- الانتشار ويقصد به أن يكون هذا الشعار منتشرًا لا محدودًا بمكان معين أو حدود معينة وإلا قدح في الاختصاص وحصر نطاقه.

٣- الديمومة أي أن هذه الفئة من المخالفين تستمر في هذه الصفة أو تلك الهيئة لم تنقطع عنها فلو حدث أن قامت هذه الفئة برفع شعار حادث لها في مسيرة ما أو تجمع لها ثم لم يستمر استخدامها له لم يكن شعارًا، فضابط الشعار الاستفاضة في الاستخدام حتى ينتشر عنها فتختص به.

فهذه الصفات من الاختصاص والانتشار والديمومة والتي استقرأها الباحث في الشعار الحادث والتي يجب توافرها حتى نقضي بكون هذه الهيئة شعارًا أم لا

ويمكن أن نقعد قاعدة في ضبط الشعار الحادث:

"كل فعل أو صفة أو هيئة اختص بها المخالفون ليتمايزوا بها، وانتشرت واستمرت وعرفوا بها تصير شعارًا لها"

والتمايز هنا قيد في الشعار، لذلك لو رفع المخالفون علمًا لا يتمايزون به عن غيرهم لا يعد شعارًا، فالمقصود التمايز وهو أصل في الاختصاص.

المطلب الرابع: : حكم هذا الشعار والواجب نحوه:

بعد أن عرضنا للشعار وتقسيماته المتعلقة بالحكم عليه، ثم وضحنا ضبط الشعار الحادث وتقرير الصفات الواجب توافرها في الهيئة أو الصفة أو العلم ليكون شعارًا، نعرض فيما يلي للحكم على شعار قوس قزح من خلال النقاط التالية:

أولًا: أن شعار قوس قزح ينطبق عليه ما خلصنا إليه من كونه شعارًا لفئة مخالفة ممن عرضنا لهم في البحث وينطبق عليه الصفات والخصائص

التي تجعل منه شعارًا من الاختصاص بهذه الفئة وانتشار الشعار وديمومته والقصد به التمايز والدعاية لهذه الفئة.

ثانيًا إن مسألة الشعار للمخالفين له حكم اعتقادي وأخر فقهي، أما الحكم الاعتقادي لأن التأسي بالمخالفين ومؤازرتهم إنما هو عمل قلبي في أصله ينطلي على المحبة والموالاة وهي من أعمال القلوب التي تمس الاعتقاد في المقام الأول وهذا منهي عنه بالاتفاق ودل عليه النص قال ربنا سبحانه وتعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} التوبة: ٧١

وقال سبحانه : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا} المائدة: ٥٥

﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المجادلة: ٢٢

وقال جل في علاه :﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾ المجادلة: ١٤

وجاء في السنة عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟" قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: "وْثَقُ عُرَى الْإِسْلَامِ الْوَلَايَةُ فِي اللَّهِ، وَالْحُبُّ فِيهِ، وَالْبُغْضِ"(١)

فالإيمان لا يكتمل إلا بالمحبة لله والبغض فيه، فالمسلم يحب ما أحبه الله ويبغض ما أبغضه وإلا نقص إيمانه.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف،كتاب الإيمان والرؤيا، برقم (٣٠٤٤٣)، ج١٧٢/٦، الطبراني في المعجم الأوسط، باب حرف العين، من اسمه عبد الله ، برقم(٤٤٧٩)، ج٣٧٦/٤، والبيهقي في السنن الكبرى، باب شهادة أهل المعصية، برقم(٢١٠٦٩)، ج٣٩٣/١٠، واخرجه الإمام أحمد من طريق البراء بن عازب ، برقم (١٨٥٢٤)، ج٤٤٨/٣٠.

ثالثًا: تقرر أن شعار قوس قزح لفئة مخالفة تعصي الله سبحانه وتعالى وأن هذا الشعار ما هو إلا جهر بالسوء والله ربنا لا يحب الجهر بالسوء ولا يرضى به والواجب على المسلم اعتقادًا محبة ما يحبه الله وكره ما يكرهه سبحانه وهذا أيضًا عمل قلبي يمس مسائل الإيمان والاعتقاد.

رابعًا: من خلال التقسيم الذي قسمه الباحث للتشبه يقع شعارًا في حكم ما لم يظهر زمن النبي صلى الله عليه فنلحقه بأصله وقد وردت نصوص بذم التشبه بهذه الفئة التي وقع عليها اللعن كما بينا مسبقًا.

خامسًا: لابد من القصد في التشبه بهذه الفئة، هذا القصد يجعل عمل المتشبه لا يخلو من أحد أمرين: إما هو منهم على الحقيقة أي يجاهر بالسوء ويدعو له، أو يناصر هذه الفئة ويواليهم وفي الحاليين عمله مذموم ممقوت من الله سبحانه وتعالى.

النتائج والتوصيات:

خلصت الدراسة لعدد من النتائج التأصيلية الهامة ومنها:

- لا يوجد ما يمنع من تسمية قوس قزح إلا من باب الاحتياط لأنه لم ينهض دليل واحد على النهي عن هذه التسمية.
- بالاستقراء استطعنا أن نقيد ونضبط الشعارات الحادثة فلابد لها من خصائص وصفات حتى تأخذ حكم الشعار ومن بينها الاختصاص والانتشار والديمومة.
- قعد الباحث الشعار الحادث في قاعدة على النحو التالي:""كل فعل أو صفة أو هيئة اختص بها المخالفون ليتمايزوا بها، وانتشرت واستمرت وعرفوا بها تصير شعارًا لها"
- لا تتساوى كل الشعارات في دلالتها والنهي عنها إلا بمقدار ما يتصل بها بالفئة المخالفة فبعضها أشد من بعض في الجرم فليست الصغائر كالكبائر وليس الفسق كالكفر.
- نستطيع في ضوء التقييد السابق دراسة الشعارات الحادثة عن طريق المنهج الذي اتبعه الباحث في تقسيم الشعار كما هو موضح في الشكل التخطيطي في البحث.
- المنع من استخدام شعار قوس قزح لأنه علامة وشعار لفئة مخالفة فعلها مذموم محرم، والمنع فيه أشد سدًا للذريعة؛ لأن بعض الدول تجيز هذه الأفعال المحرمة بل وتقننها.

التوصيات:

- توصي الدراسة أن تقوم الدول بمنع الجماعات والفئة المنحرفة من استحداث شعارات في أصلها مباحًا أو من نشره أو تدعيمه إعلاميًا؛ حتى لا تزاحمنا هذه الفئات في المباحات فيحرم الحرام الحلال.
- إن مسألة الشعارات الحادثة وتطورها لابد أن ينظر لها من خلال بعدها الشرعي والمجتمعي فهي تمثل بعدًا هامًا لمفهوم الأمن القومي خاصة في البلدان الإسلامية.
- على الدول والمؤسسات الدعوية عدم الاستهانة بمثل هذه القضايا وتمييعها فالظاهر علامة على الباطن، والرضا بالمنكر ينشره ويسوقه
- على الجهات المؤسسات البحثية الاهتمام بالدراسات العملية الواقعية لحل المشكلات المجتمعية وهذه غاية العلم وثمرته.

ثبت المراجع:

١-الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٩٨٩,

٢-الاستنفار لغزو التشبه بالكفار: أحمد بن الصديق الغماري، ت: عبدالله التليدي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٥

٣-أصعب الآيات في سفر التكوين: عزت شاكر، شركة الطباعة المصرية، ٢٠١٤,

٤-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ١٩٩٥

٥-اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، ت: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، ط٧ ، ١٩٩٩م

٦-الانتهاكات القانونية والشرعية التي تمثلها العلاقات الجنسية الشاذة: ميادة مصطفى محمد المحروقي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية ع٣٣(٦٨)، ابريل ,٢٠١٩

٧-أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨ هـ

٨- الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة

٩-الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، ط٢، ١٤٠٥ هـ

١٠-بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، مكتبة الرشد، ٢٠٠٢م.ت: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ، دار الفكر المعاصر ، ١٩٩٩ م

١١-تاج العروس من جواهر القاموس: : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج١٦/,٤٠٧

١٢-تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٩٧٥ م.

١٣-تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: العِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ - ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ)، استِخرَاج: أبي عبد اللّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ -؟)، دار العاصمة للنشر، ١٩٨٧ م

١٤-التدابير الواقية من التشبه بالكفار: عثمان أحمد دولكي ، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الدعوة والإعلام، ١٤١٨ه. ،

١٥-تشبه الخسيس بأهل الخميس في رد التشبه بالمشركين: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ)، ت: علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، ط١، ,١٩٨٨

١٦-التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي: جميل بن حبيب اللويحق، ماجستير، منشورة، دار الأندلس الخضراء، ط١، ١٩٩٩.
١٧-تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ت:سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩ م
١٨-تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، ت: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١، ١٩٨٩ م
١٩-التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير : ليوتاكسيل، ترجمة حسان ميخائيل اسحق.
٢٠-التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، ط٣، ١٩٨٨م
٢١-ثقافة المثليين بحث انثروبولوجي: عبد السلام نعمة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٢، عدد ,٢٩٤
٢٢-جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠١ م
٢٣-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢ه.ـ

٢٤-الجامع في الحديث لابن وهب: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، ت:مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٩٩٥ م

٢٥-الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م

٢٦-الجامع لعلوم الإمام أحمد : الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل، جمع جزء الرجال : خالد الرباط، سيد عزت عيد ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم ، ط١، ٢٠٠٩ م.

٢٧-جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م

٢٨-الجنسية المثلية العوامل والدثار: هند بنت عقيل الميزر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلون، عدد ٣٤، مجلد ٧، ص ٢٤٤١,

٢٩-حسن التنبه لما ورد في التشبه «وهو كتاب فريد في بابه يشتمل على بيان ما يتشبه به المسلم وما لا يتشبه به»: نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري القرشي الغزي الدمشقي الشافعي (ت١٠٦١ هـ)، ت:لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ٢٠١١ م.

٣٠-الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، ت: عبد القادر الأرناؤوط، دار المأمون، ط١، ١٩٩٠م

٣١-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، مكتبة السعادة.
٣٢-الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ت: محمد بن لطفي الصباغ، نشر عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض.
٣٣-دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، ت: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ٢٠٠٤ م.
٣٤-الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، أبو اسحق الحويني، دار ابن عفان، ١٩٩٦ م
٣٥-ذم اللواط: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، ت: : مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن للطبع والتشر والتوزيع.
٣٦-ذم اللواط: أبي محمد الهيثم بن خلف الدوري، (ت: ٣٠٧ه)، ت: خالد علي محمد، مكتبة الصفحات الذهبية، ط١، ١٤٠٩هـ
٣٧-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٢م.
٣٨-السنة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)، ت: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨ه.
٣٩-سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية.

٤٠-سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)
٤١-السنن الصغير للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، عبد المعطي أمين قلعجي، نشر جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ـــ باكستان، ط١، ١٩٨٩م
٤٢-السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: وليم مارش، صدر عن مجمع كنائش الشرق، بيروت، ٢٠١١،
٤٣-السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣، ٢٠٠٣ م
٤٤-السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار: سهيل حسن عبد الغفار، ماجستير، منشورة، دار السلف، الرياض، ط١،١٩٩
٤٥-السنن: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣ هـ)، ت: مركز البحوث بدار التأصيل، دار التأصيل، ٢٠١٤ م
٤٦-الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)،ت: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن ، ط٢،١٩٩٩ م.
٤٧-شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: عبد العلي عبد الحميد حامد، ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٤٨-شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط١، ٢٠٠٣ م
٤٩-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)،
٥٠-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م، ج٣/٩٦٧،
٥١-طلبة الطلبة: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، بغداد.
٥٢-طوفان التكوين مفتاح تفسيري للزمن الماضي: هنري سميث جونيور، نشر وتعريب الفريق التنسيقي للعمل المسيحي في سوريا.,٢٠١٥
٥٣-الفاحشة عمل قوم لوط: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار ابن خزيمة، ط١، ١٩٩٤مـ
٥٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: محب الدين الخطيب، دار المعرفة .
٥٥-الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، ت: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، : دار الكتب العلمية
٥٦-القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، ١٩٨٨ م
٥٧-القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة ، ط٨، ٢٠٠٥ م، ص٥٦٨،

٥٨-قرية المثليين ملاحظة بالمعايشة لمسلمين لبنانيين كندي الجنسية في مونتريال: ندى الطويل، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، المجلد ٤٠، ٢٠١٧,

٥٩-كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م

٦٠-الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد -، ١٤٠٩.

٦١-الكتاب المقدس والعلم الحديث: فوزي الياس، دار الثقافة،.

٦٢-الكتاب المقدس: ترجمة فان ديك، ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ، ط٣، الإصدار الرابع ٢٠٠٣

٦٣-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت: ١١٦٢هـ)، مكتبة القدسي،، ١٣٥١ هـ.

٦٤- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر ، ط٣ ، ج١٨٥/٦، :

٦٥-لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دائرة المعرف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، ١٩٧١م

٦٦-مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

٦٧-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٢٢ه.
٦٨-المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، ت عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠ م، ج٦/٥٢١،
٦٩-مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ،ط٥، ١٩٩٩م، ص٢٦٢،
٧٠-المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٩٦م.
٧١-مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، ٢٠٠٢م.
٧٢-مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٩٩٩ م.
٧٣-مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط ، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م
٧٤-مسند الشهاب: أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت: ٤٥٤هـ)، ت:حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٩٨٦

٧٥-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي .

٧٦-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العبا(المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت.

٧٧-المصنف: : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، ت: حبيب الرحمن الأعظم، المكتب الإسلامي، ط٢ ، ١٤٠٣

٧٨-المعتمد في أصول الفقه: محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي (المتوفى: ٤٣٦هـ)، ت: خليل الميس، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣

٧٩٨٠-المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.

٨١-معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون،-دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٥/٤٠،

٨٢-المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي ت: ٩٠٢هـ)، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨٥م

٨٣-مناظرة بين الإسلام والنصرانية: نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط٢، ١٩٩٢ م

٨٤-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط,٢

٨٥-الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت

٨٦-https://www.bbc.com/arabic/world-48893588

٨٧--https://www.britannica.com/story/how-did-the-rainbowflag-become-a-symbol- of-lgbt-pride (أقدم موسوعة بريطانية مطبوعة باللغة الإنجليزية غير مترجمة)